بعد أسابيع.. اليمن إحدى الدول النووية في مجال الطب

العنسي: الطب النووي احد المشاريع الحيوية التي ستحد من العلاج في الخارج

فيروز شجاع الدين: الطب النووي احد ضرورات العصر للعناية بصحة المرضى

غراب : التصوير في الطب النووي له خاصية مميزة عن باقي أنواع التصوير الطبي

صنعاء / سبأ :

بعد أسابيع قليلة تدخل اليمن منظومة الدول التي تستخدم الطاقة النووية في مجال الطب وعلاج المرضى، ويجري مستشفى (الثورة) العام بصنعاء التجهيزات الأخيرة لافتتاح مركز الطب النووي بالتعاون مع وكالة الطاقة الدولية.

ويعمل هذا المشروع على التشخيص المبكر للأمراض المستعصية كالأمراض السرطانية والأورام و علاجها في وقت مبكر والسيطرة عليها وبالتالي الحد من انتشارها.

د. أحمد قاسم العنسي

د. فيروز شجاع الدين

د. مبارك غراب

العلاج في الداخل

يقول الدكتور احمد قاسم العنسي مدير عام هيئة مستشفى الثورة بصنعاء إن هذا المشروع جاء في أطار الجهود المبذولة للحد من السفر للعلاج في الخارج وتوفير كافة الخدمات الطبية الراقية في اليمن حيث سيعمل هذا المشروع الذي يحظى بدعم كبير من الدولة، على التشخيص المبكر للأمراض خاصة المستعصية كالإمراض السرطانية ما سيعنى علاجها في وقت مبكر والسيطرة عليها وبالتالي مكافحة هذه الأمراض فى المجتمع نحو أيجاد مجتمع سليم قادر على البناء والتنمية.

وأشار العنسي إلى أن هذا المشروع يقام بالتعاون مع اللجنة الوطنية للطاقة الذرية وتم تجهيزه بأحدث التجهيزات التي يحتاجها أي مركز عالمى.

ونوه بان فريقا من الوكالة الدولية يضم خبراء ومتخصصين بالطاقة النووية سيصل خلال الايام المقبلة إلى المستشفى للاطلاع على التجهيزات النهائية للمبنى وكيفية تأثيثه .. لافتا إلى أن المركز سيعمل بإشراف الوكالة مبدئيا والتي ستتكفل بتغطية احتياجاته من حيث التشغيل والصيانة.

التشخيص والعلاج نوويا

الدكتورة فيروز محمد شرف الدين ، أول طبيبة يمنية تتخصص في مجال الطب النووى و تعمل مديرة لمشروع الطب النووي منذ ٤ سنوات تقول أن الطب النووي هو أحد التخصصات في مجال الطب البشرى و له دور كبير في تطور العناية بصحة المرضى في هذا العصر و يعتمد بصفة رئيسية على استخدام المواد المشعة الخاصة للاستعمال البشرى لتشخيص الإمراض المختلفة و علاجها كما أن له القدرة على اكتشاف أي خلل وظيفي في أي عضو من أعضاء جسم الإنسان نتيجة لحدوث تغيرات كيميائية معينة في العضو المراد فحصه مما يساعد على تشخيص المرض في مراحله المبكرة قبل أن يستفحل و يصعب علاجه وبينت أن الطب النووي له دورا هاما في علاج بعض الإمراض و ذلك بإعطاء المريض مادة مشعة خاصة تختلف عن التي تستخدم في التشخيص و تتركز هذه المادة في أماكن المرض و من ثم القضاء عليه و الحد من سيطرته على العضو المصاب دون أي أثار جانبية ضارة على الجسم.

وأضافت يتميز الطب النووي بالتشخيص المبكر للمرض و تحديد نسبة الخلل الوظيفي للعضو المصاب كما يتميز بسهولة أجراء الفحص و عدم وجود أي مضايقات أو متطلبات يلتزم بها المريض سواء قبل أو أثناء أو بعد الفحص وباستخدام الطب النووي يصبح هنالك قدرة على متابعة نتائج العمليات الجراحية في بعض الأمراض مع متابعة تطور الحالة المرضية بدقة و تحديد مدى فاعلية و تأثير العقاقير الطبية في علاج الامراض كذلك تعتبر الكمية التي يتعرض لها المريض من الإشعاع قليلة مقارنة مع فحوصات الأشعة السينية.

مواد إشعاعية وكيميائية جديدة :-

وأشار الدكتورة فيروز إلى استخدام مواد أشعاعيه و كيميائية جديدة بعد أن أثبتت فاعليتها و أهميتها عالميا في تشخيص أو علاج الأمراض المختلفة حيث يتم استخدام مواد خاصة لفحص القلب و أمراض الشرايين و مواد خاصة لفحص و علاج أمراض الغدد مثل الدرقية وكذلك الإمراض السرطانية و مواد خاصة لفحص الميكروب المسبب لقرحة المعدة والعديد من الإمراض التي يحتاجها مثل هذا العلم

وأضافت أن هناك العديد من المواد المشعة المستخدمة في مجال الطب النووي والتي يقوم عليها هذا المجال فيما تعتبر مادة التكنيزيوم ٩٩ المادة المشعة الرئيسية التي تستخدم في أغلب الفحوصات التشخيصية في قسم الطب النووي و هناك مواد مشعة أخرى مثل مادة الثاليوم ٢٠١ ومادة الجاليوم ٦٧ يتم استخدامهم في التشخيص ومادة اليود المشع ١٣١ وهى المادة المشعة الرئيسية التي تستخدم في علاج أمراض الغدة الدرقية كذلك تستخدم مادة اليود المشع لأغراض تشخيص الغدة الدرقية والأورام السرطانية الناتجة عن أمراض سرطان الغدة الدرقية.

كما تستخدم المواد المشعة في تقدير نسبة الهرمونات وبعض المواد الأخرى في الدم ويتم ذلك باستخدام النظائر المشعة في تقدير كمية بعض المواد والأدوية والهرمونات في الدم وذلك باستخدام جهاز يسمى العداد الوميضى وذلك بسحب عينة من دم المريض وفصل المصل البلازما وإضافة النظير المشع الخاص بالمادة المعينة اليه.

مثل تقدير نسبة هرمون الثيروكسين الذي تفرزه الغدة الدرقية يستعمل اليود١٢٥ ثم يوضع في جهاز العد الوميضى الذي عن طريق الحاسب الالى المتصل بهذا الجهاز تتم قراءة نسبة وجود المادة في الدم وبطريقة حسابية وبيانية يتم حساب تقدير كمية هذه المادة في الدم.

وقالت الدكتورة فيروز تختلف طرق أعطاء المادة للمريض فمنها على شكل حقن وريدية وهى الأغلب أو تخلط مع الطعام أو يتم استنشاقها للرئتين ومنها شراب أو كبسولات عبر الفم.

عمل تكاملى

وتشير مديرة المشروع إلى أن فحوصات الطب النووي يقوم بها فريق عمل متكامل من أطباء و متخصصين يساعدهم فنيون و فيزيائيون لهم دراية تامة في كيفية تشغيل و عمل أجهزة إلجاما كاميرا الخاصة بفحوصات الطب النووي و ما يتبعها من أجهزة كمبيوتر و برامج تحليلية متكاملة، مشيرة إلى أن متخصص المواد المشعة يعملون على تحضير الجرعات اللازمة للفحص في المختبر الحار بعد معايرتها و التأكد من سلامتها و فريق العمل هذا له دراية تامة في كيفية التعامل مع المواد المشعة على أساس القوانين العالمية الخاصة بالوقاية من الاشعاع.

مجالات الطب النووي

وحول كيفية استخدام المواد المشعة في علاج الأمراض دون تأثير على الأجزاء السليمة من الجسم أشارت الدكتورة فيروز الخبيرة الوطنية في مجال الطب النووى إلى انه يتم أعطاء المريض جرعة مناسبة من المادة المشعة التي لها القدرة على التركيز بكميات كافية في الأماكن المصابة بالمرض دون التأثير على الأماكن السليمة من الجسم.

حيث يقوم الطب النووي بعلاج مرضى فرط نشاط الغدة الدرقية باستخدام اليود المشع و متابعتهم في فترة ما بعد العلاج و نسبة النجاح عالية دون أي مشاكل صحية نتيجة للعلاج.

وقالت كما يتم علاج سرطان الغدة الدرقية باليود المشع بعد أجراء العملية الجراحية و علاج انتشار مرض السرطان في العظام بمادة معينة و التي تتركز في أماكن انتشار المرض في العظام و تعمل على تخفيف الالام و قد حقق هذا العلاج نجاحا كبيرا في تخفيف معاناة المرضى و عدم حاجتهم إلى الأدوية المخدرة بكميات كبيرة.

وأضافت تم أدخال مواد أشعاعية معتمدة عالميا أثبتت كفاءتها في علاج بعض الإمراض السرطانية للعقد العصبية و الغدد الصماء ومواد أخرى لعلاج أمراض الالتهابات المزمنة للمفاصل و الإمراض السرطانية المنتشرة للغشاء المبطن للرئة و البطن حيث يمنع التجمع المتكرر للسوائل في هذه الاماكن.

مميزات تصوير

ويقول الدكتور/ مبارك غراب المسؤول في مركز الطب النووي عن تأهيل الفنيين في استخدام أجهزة الطب النووي وخاصة ما يتعلق بالتصوير التصوير في قسم الطب النووي يسمى التصوير الوميض المشع حيث يتم استخدام جهاز جاما للتصوير للحصول على صور تشريحية لجسم المريض.

ويتم أعطاء المريض الجرعة المشعة ثم يتم تصوير المريض في وقت أعطاء الحقنة المشعة أو بعد فترة زمنية محددة تختلف من فحص لاخر.

وأضاف المادة المشعة تتركز في العضو المراد فحصه ويتم وضع المريض بالقرب من جهاز جاما للتصوير الذي يلتقط الأشعة الصادرة من العضو المراد تصويره.

وأشار إلى أن هناك عدة طرق للتصوير فهناك التصوير الثابت والتصوير المقطعي حيث يدور الجهاز حول المريض لالتقاط صور من جهات متعددة و كذلك هناك التصوير الكامل للجسم حيث يتحرك الجهاز على طول جسم المريض ليلتقط صورة كاملة للجسم من الإمام ومن الخلف وهذا يستخدم عادة لتصوير الهيكل العظمى للمريض، منوها إلى أن التصوير في الطب النووي له خاصية مميزه عن باقي أنواع التصوير الطبي وهى أمكانية الحصول على معلومات عن طبيعة عمل العضو المراد تصويره مثل تصوير الكلية وتصوير القلب وتصوير تدفق الدم للدماغ.

المريض في هذه الحالة يتم أعطاء المريض معلومات مكتوبة و تشرح هذه التعليمات.

مواد غير مضرة

فيما توكد الدكتورة فيروز أن المواد النووية المشعة التي تستعمل في الطب النووي هي مواد خاصة أساسا للاستخدام على الإنسان في التشخيص و العلاج و ليس لها مضار تذكر.

ويتم أنتاج هذه المواد في مصانع معروفة في العالم من مفاعلات أو معجلات نووية خاصة لهذا الغرض وفحصها في مختبرات خاصة للتأكد من سلامة فصلها و نقاوتها و خلوها من أية شوائب نووية أو ميكروبية ضارة بجسم الانسان.

و توضع هذه المواد في عبوات خاصة من الرصاص يسهل حملها و نقلها من مكان إلى أخر دون أي خطورة و بعد وصول هذه المواد إلى قسم الطب النووي يقوم مسؤول المختبر الحار بأجراء تحديد العينات و التأكد من معدل الجرعة و مدى كفاءة اتحادها بالمادة المرشدة.

وتقول المواد المرشدة هي مواد كيميائية تساعد على تركيز المادة المشعة فى العضو المراد فحصه و هي مواد مصرح باستخدامها عالميا.

وعملت عليها اختبارات أثبتت خلوها من الميكروبات و المواد الضارة و من عدم وجود أي تفاعلات حيوية في جسم الانسان و للجرعات المخصصة لكل فحص حدود مسموح بها عالميا .. وأشارت إلى أن هناك قوانين خاصة بالوقاية من الإشعاع لحماية المريض و العاملين و المجتمع بصورة عامة و هذه القوانين متبعة بكل دقة في أقسام الطب النووى ففي فحوصات الطب النووي يتم استخدام كميات قليلة من المواد المشعة لا تؤثر سلبا على السلامة الصحية للمريض.

وفحوصات الطب النووي تعتبر فحوصات أمنه ولا تتطلب تخدير للمريض و جميع الناس يتعرضوا إلى مستويات أشعاعية موجودة في الطبيعة بصوره مستمرة وتعتبر التعرضات الطبية الإشعاعية قليلة مقارنة ببعض المتعرضات الإشعاعية الطبيعية مثل التعرضات الإشعاعية الفضائية الناتجة عن الرحلات الجوية بالطائرة، منوهة إلى أن الفائدة الطبية التي يتم الحصول عليها في الطب النووي كبيرة أذا ما تمت مقارنتها مع أضرار التعرضات الإشعاعية الناتجة عن المستويات المنخفضة للاشعاع.

بكلفة ٧ ملايين و٦٥٠ ألف دولار

الأربعاء القادم تدشين المرحلة الأولى من مشروع ترميم وصيانة الجامع الكبير

المشروع ينفذه فريق فني من المعماريين اليمنيين والإيطاليين بتمويل محلي ودولي

صنعاء / سبأ

في مشروع كبير لترميم الذاكرة والتاريخ، وحماية واحد من أبرز النقاط المضيئة في تاريخ المعمار اليمني، تدشن في الثامن من نوفمبر الحالي في صنعاء المرحلة الأولى من مشروع ترميم وصيانة الجامع الكبير؛ في مشروع تاريخي هو الأهم من نوعه منذ إنشاء الجامع في القرن السادس الميلادي، ويستمر خمس سنوات.

وينفذ المشروع فريق مشترك من المعماريين اليمنيين والإيطاليين، بتمويل محلي ودولي تبلغ قيمته الإجمالية سبعة ملايين و٦٥٠ ألف دولار، يساهم الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بمبلغ ٥٠٠ ألف دينار كويتي.

ويأتي هذا المشروع ليكون المحطة الأخيرة لجهود الترميم والتوسعة التي شهدها الجامع خلال فترات متلاحقة من التاريخ، بدءاً من العهدين الأموي والعباسي وحتى تاريخ الدويلات اليمنية، وحكم العثمانيين والأئمة لليمن.

● المشروع واحد من أهم وأكبر المشاريع

يقول الأخ حمود عباد، وزير الأوقاف والإرشاد، إن المشروع يعد واحداً من أهم وأكبر مشاريع الترميم والحفاظ على المواقع التاريخية في اليمن.. ليس فقط لكون المشروع يستهدف أهم المعالم في أهم المدن التاريخية اليمنية المدرجة ضمن قائمة التراث العالمي، بل لكونه تضمن تركيب أنظمة حماية متطورة وأعمال ترميم دقيقة ومتعددة إنشائية ومعمارية وزخرفية مميزة، فضلا عن عمليات إعادة تأهيل ملحقات الجامع وأعمال الصيانة التي ستنفذ وفق منهجية حديثة تلبي المعايير الدولية في هذا المجال.

وأوضح وزير الأوقاف والإرشاد أن المشروع الذي يأتي تنفيذا للقرار الجمهوري رقم ٣٥٤ لسنة ٢٠٠١، القاضي بترميم وصيانة مبنى الجامع ومرافقه وملحقاته، يسعى إلى إعادة إحياء المميزات التاريخية والمعمارية التي ميزت الجامع كواحد من أقدم الجوامع في العالم الإسلامي.

● مكونات المشروع

م. عبد الحكيم السياغي، رئيس الفريق الوطني للمشروع، أوضح أن خطة المشروع تسعى إلى إنجاز عدة أهداف أولها ترميم مبنى الجامع من الناحية الإنشائية للحد من أية أضرار بهيكل المبنى، وفي الجدران والأسطح والأعمدة والأرضيات، وكذلك ترميم وإعادة بناء العناصر المعمارية الخارجية والداخلية بما فيها ترميم السقف الخشبي والأطر والزخارف الأخرى، فضلا عن بناء دورات مياه وأماكن وضوء مواضئ بديلة وإزالة كتل البناء المستحدث.

وأشار السياغي إلى أن أعمال الصيانة والترميم ستشمل بناء مبنى جديد في الجهة الجنوبية الغربية لحوالي ٦٠ دورة مياه، ومواضئ جديدة لأكثر من ١٢٠ شخصا تراعى فيها الجوانب الصحية والخدمية وتناسب طبيعة وخصوصية الجامع ومحيطه العمراني بتكلفة ٣٦٢ ألفاً و٨١٩ دولاراً، فضلاً عن بناء خزان أرضي وعلوي، وكذلك بركة كبيرة في المقشامة الغربية للاستفادة من مياه الوضوء لري المقشامة.. بالإضافة إلى ذلك سيتم إعادة تسوية أرضيات الجامع، وإعادة رصفها بحجر الحبش وفرش الجامع بسجاد مناسب يليق به واستبدال الشبكة الكهربائية الحالية بشبكة جديدة آمنة ومناسبة، مع نظام إضاءة حديثة للاستخدام اليومي في الصباح والمساء لإظهار الجوانب الفنية لمكونات المبنى من الداخل والخارج.

● أنظمة حماية متطورة

ونوه السياغي بأن المكون الأبرز في هذا المشروع يكمن بحسب العاملين في تزويد المبنى بنظام إنذار للحريق، ونظام الإطفاء الآلي واليدوي المناسب لمبنى الجامع ومكوناته الحساسة كالسقف.. كما سيتم تزويد المبنى بنظام صوتي متطور مناسب يتناسب مع خصوصيته، فضلا عن تزويده بمولد كهربائي حديث يلبي احتياجات الجامع ومرافقه، بالإضافة إلى تزويده برافعة عمل متحركة لأعمال الصيانة الدورية وصيانة شبكة المياه والصرف الصحي حول الجامع من جميع الجهات وتأمينها، وتجهيز مرافق إدارة وحماية مبنى الجامع ومرافقه.

وأشار م. السياغي إلى أن فرق العمل ستتولى إخلاء مكتبة وزارة الثقافة الواقعة في الجهة الجنوبية، ونقل محتوياتها إلى دار المخطوطات لتنفيذ عملية الترميم، فضلا عن نقل محتويات مكتبة الأوقاف في الجهة الغربية وتفكيك وإزالة مبنى المكتبة المستحدث في منتصف ثمانينيات القرن العشرين، وكذا تفكيك وإزالة بقية المباني المستحدثة مثل دورات المياه والخزان الخراساني والبركة في الجهة الغربية، وكذا ترميم المنازل الواقعة في الجهة الغربية وإعادة تأهيلها.

● وضع مجسمات أرضية

وقال: "لمعرفة الحالة الإنشائية والمعمارية والتاريخية والأثرية لمبنى الجامع؛ سيتم وضع مجسات أرضية في عدة أماكن من الجامع لأخذ عينات من مواد البناء واختبار التربة ومكوناتها، ومعرفة مراحل البناء والتوسيع التي جرت سابقا لمبنى الجامع لغرض إعادة المستويات وتصريف مياه الأمطار من الصرح وإعادة تسوية الأرضيات .. كما سيتم وضع مجسات للحوائط والأعمدة في عدة مناطق من الجامع سيتولى تشغيلها والإشراف على عمليات الفحص والاختبار والتحليل فيها فريق عمل يمني، وبمساعدة خبراء أجانب".

● مشاريع سابقة

الأعمال السابقة التي شهدها الجامع هذه السنة بدأت في أبريل الفائت بمشروع الحفاظ على السقف الخشبي المزخرف والملون والأفاريز.

وفي هذا الصدد: يقول السياغي إن أعمال ترميم تجريبية تمت في أبريل الفائت من قبل فريق متخصص من معهد (فينتو) الإيطالي، بمشاركة كوادر يمنية مدربة لترميم وصون السقف الخشبي المزخرف والملون والأفاريز استغرقت ستة أشهر، كما تم قبلها إجراء العديد من المجسات والاختبارات والفحوصات لمكونات السقف وتحديد أنواع الأضرار بشكل عام، ووضع تصور علمي وعملي لتنفيذ هذه التجربة.

وأشار السياغي إلى أن الفريق أنجز عملية ترميم وصون الأجزاء المستهدفة في فترة زمنية أقل من الفترة المحددة، ووفق المعايير الدولية المتبعة في ترميم وصون المعالم التاريخية المدرجة في قائمة التراث العالمي من خلال طريقة الترميم، والمواد المستخدمة والتقنيات المعتمدة.

وأضاف م. السياغي أنه ووفقا لنتيجة المرحلة التجريبية الفنية والمادية، ونظراً لطبيعة المواد المستخدمة بما في ذلك برنامج التدريب للعاملين في المشروع، قدر الوقت الضروري لانجاز أعمال الترميم للأسقف والأفاريز بحوالي ٥ سنوات، وبتكلفة إجمالية تقدر بـ ٤ ملايين و٥٠٠ ألف دولار.

● نظرة تاريخية

ويعد الجامع الكبير بصنعاء من أقدم جوامع العالم الإسلامي، حيث تم بناؤه بأمر من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في العام السادس الهجري، كما يعتبر من أهم المعالم التاريخية والمعمارية في اليمن، ويعتبره كثيرون سجلاً حيا لتاريخ اليمن على مر الزمن، وقد أجريت له عدة إضافات وإصلاحات في أزمنة مختلفة.

وبدأ بناء الجامع في بستان باذان بين قلعة غمدان والصخرة الململمة الموجودة الآن في الصرح الغربي في أصل أساس الجدار من الجامع.

وبني الجامع الكبير بداية بمدخل واحد بالطراز المعماري اليمني على مساحة مربعة تزيد عن ١٢٠ متراً مربعاً.

ويعتبر محرابه من المحاريب الأولى التي بنيت في صدر الإسلام، وله مئذنتان دائريتان مخروطتان من الأعلى وملونتان بالجبس الأبيض.

وتتبع الجامع الكبير عدد من الأبنية الصغيرة التي كانت أعدت كمنازل لطلاب العلم من خارج مدينة صنعاء، كما ألحقت به واحدة من أشهر مكتبات المخطوطات النادرة في اليمن تضم ١٣ ألف مخطوطة.

● مشاريع الترميم والتوسيع القديمة

لم يكن هيكل الجامع سابقا على حالته الراهنة، إذ أجريت له العديد من التوسعات والتجديدات في أزمنة تاريخية متعاقبة.

وكان أول تعديل له أثناء ولاية أيوب بن يحيى الثقفي لليمن في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك ٧٠٥ – ٧١٥٠، حيث أمر الوليد بتوسعة المسجد إلى جهة الشمال باتجاه القبلة، وفي أواسط القرن ٨م بداية الدولة العباسية تمت إضافة الأبواب بواسطة الوالي عمر بن عبد المجيد العدوي.

وفي العام ٧٤٥ هجرية شهد الجامع إصلاحات تلاها إصلاحات أخرى بداية القرن العاشر الهجري ثم خلال فترة حكم إبراهيم بن محمد بن يعفر الذي أمر بإعادة بناء الجامع بداية القرن الحادي عشر.

وفي بداية القرن الثاني عشر بنت الملكة سيدة بنت أحمد الصليحي بناء الرواق الشرقي.. وفي بداية ومنتصف القرن الثالث عشر أصلح الأيوبيون المنارتين في الفترة من ١٢٠٥ / ١٢٠٧م.

ثم بنى القاضي سراي بن إبراهيم ١٢٢٨ / ١٢٢٩م المطاهير المواضئ، وأعاد عمر بن سعيد الرابيعي بناء المحراب في ١٢٦٦ / ١٢٦٧م، وفي النصف الثاني من القرن ١٦ أصلح الوالي العثماني مراد باشا المحراب في ١٥٧٦ / ١٥٧٧م

وفي بداية القرن السابع عشر قام الوالي العثماني سنان باشا بإعادة بناء قبة الزيت والرصف في الصوح صحن الجامع.

وفي بداية القرن الماضي بني الإمام يحيى مكتبة الجامع كما تمت إضافة أعمدة جديدة على امتداد الرواق الجنوبي جهة القبلة وتقوية سطح الرواقين الشرقي والغربي.

وشهد الجامع في سبعينيات القرن الفائت تجديد جزء من الجدار الغربي والشمالي وتسوية أرضيات الجامع بالموزايك وكذا تسوية الصوح.

وبنيت مكتبة الأوقاف في الجهة الغربية في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي وقياسا إلى كل مشاريع الترميم والتعديل والتوسعة السابقة فان المشروع المقرر انطلاقه بعد أيام يعد الأهم والأول من نوعه في التاريخ اليمنى الحديث.

ويشير الخبراء إلى أنّ المشروع سيتضمن عملية ترميم شاملة تستخدم فيها أحدث طرق الترميم بالاستعانة بخبراء محليين ودوليين وفق المعايير الدولية المرعية للحفاظ على المعالم التاريخية.